



جمال القواسمي

مخمر الموز

نصوص



2020

مخمر الموز
نصوص
جمال القواسمي

Machmar Al-Moaz
(Banana Storehouse)
Prose Texts
Jamal Qawasmi

تدقيق الشاعر زكريا محمد
تصميم الغلاف جمال القواسمي

القدس، أيلول 2020
طبعة رقمية

جمال زكي القواسمي كاتب فلسطيني من القدس ويسكن فيها.

www.fawzibakri.com

في حال الرغبة بالتواصل مع القاص، يمكن التواصل عبر الايميل:
jamalkawasmi@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة © للمؤلف. لا يُسمح بطبع أو إصدار هذا الكتاب
أو ترجمته دون إذن خطي مسبق من المؤلف أو من ينوب عنه قانونياً،
لكن يُسمح بطباعة الكتاب لاستخدام شخصي وغير ربحي وكذلك يُسمح
بتبادل هذه النسخة الالكترونية المجانية دون مقابل مالي في سبيل ثقافة
للجميع وقراءة للجميع.



مخمر الموز

القدس

لستُ مخموراً
لكني برائحة الموز
أنا لستُ عتالاً
ليس لي عصا على كتفي
ولا يعمل كتفي ولا جسدي كميزان
بيتي موطن الرطوبة، وعظامي ودمي كذلك،
بيتي روماتيزم
بيتي مخمر موز

تسلق

تسلِّق بحبالِ حلمك
تشمِّس بظلِّ شعرها الدافئ
غنِّ فرحك بها:
ما أبهاك أيتها الروح

18/3/2019

سيندرومي الأصيل

حارتنا مجدولة بتاريخ الحجر والدم والحياة..

أنا عابر،

أنا مالى مرحلي للفراغ،

أنا حضرة المكان

أنا كل شيء

أنا روح بيوس

3/3/2019

زلة

على لسان الدرجة العمياء سكنت قليلاً
لأعيد لأنفاسي إيقاعها الرضابي
وكنت أنتظر زلة الدرجة

على لسان الحركة العمياء،
على لسان العمى،
على لسان المنحدر سكنتُ
أنور أنفاسي وإيقاعها البياني
فانتظرتني زلة الدرجة
5/4/2019

لو كنتِ غايِتي

لو كنتِ غايِتي
فما الطريقُ؟
لو كنتِ مُنيِتي
فمن الرفيقُ؟
لو كنتِ مهجتي
لماذا أنا غريقُ؟
3/4/2019

ماء في غربال

هذا الغربال لا تنقصه
جروح أخرى
كم نقى الضوء من العتمة
والعتمة من الضوء
هذا الغربال دقتر مفتوح لكل العواصف
كتبتُ عليه بالرمال الآمي
جلته بالآثام
هذا الغربال كم أتعبته الشمس
الحقيقة هناك وهو يريد أن ينخلها
الحقيقة عيب
الحقيقة خدعة كبرى
الحقيقة وهم
هذا الغربال جسر للزمن
هذا الغربال جسر أبدي
لا ينقصه ثقوب جديدة
هذا الغربال جسدي

روحي جسر،
نقاها الألم والمسرة وابتسامتك وعيناك
هذا الغربال كذبة كبيرة
مثل وجودي، مثل حبي، مثل الحياة
وأنتِ وهمي الجميل
أنتِ خيط سرابي الذي يُحيك
قدمي من جديد في لحدي الأبدي
هذا الغربال جسدي

10/2/2019

أنا والزمن

ساعة قديمة أنا
استقلت من عمل الساعات
وصرت مجرد منبه مزعج
متعود على الضرب والشتائم

عبثوا رأسي الصغير
بحزم إبهامكم ورزالة سبابتكم
اجعلوني ألف وأدور وأتحايل عليكم
بحلو كلامكم في الليل
وجرة كبيرة من الأرق

سأشتاق لكوايبسي الجميلة
وأنا أحرس تعبكم، أحلامكم المؤجلة
سأنتكك بولي في الليل
سأنتسلي بصرير الأبواب وأزيز الصراصير
التي نجت من الزجاج المزدوج
أنا والزمن والعنمة

في الصباح تورمت عيناى وبُحَّ صوتي
أنا دقة قديمة رتبية
وجاهز للأوبرا الصباحية
بنشاز مثالي تحت التوصية
فيقوا، فيقوا يلا، ولكم فيقوا
قوم يا فلان
فز يا علان
يلعن ابوكم، يا الله يا حبيبي
انا مزعج، صحيح

ساعة معطوبة

في أرض جميلة في زمن مسروق

فيقوا، فيقوا

يللا فيقوا

يلعن ابوكم ينعل ابوكم

فيقوا

31/1/2019

الصدّاقَة

الكلام سفينة غارقة
أنا فوهة كهف
عاصفتك هوجاء
كلا،
لستُ أحرص
بل أزجي الوقت وأهدره
وعلى صخور هوائك
بصنارة صبري
أنتظر لفظة يلفظها
بحرك أو برّي
11-5-2013

أنتِ

بينما تأخرتُ
عن الموعد كثيراً،
تأخرتِ أنتِ
أيضاً...
وفي النهاية،
التقينا للأسف..

كنتِ ممرّضتي،
محاميتي، والقاضية،
وقاتلتي الماردة
والضربة القاضية
بينما كنتُ
جثةً هامدةً
10-5-2013

تلعثم

في قلبي
أنبتت الحياة دوحتها الوارفة
في قدمي
حفر الموت لي ظلال قبوري
في كلمتي الأخيرة
حرب مستعرة بين الحروف وما بين السطور
22/2/2016

نيزك

قطعتُ المجازات
لأشاهدك
على شاشة الوهم الحقيقي
كان عليّ أن أكون
سريعاً كنيزك
فلم انتبه لغيمة الشاش
التي تحملني
ولم أتذكر انني
ما قطعتُ تذكرة أبداً
بل قطعتُ قدمي
10-5-2013

هنا أنا

أنا هنا
مُرُوا عَلَيَّ
طريق مفتوح أنا
إلى القصة الجميلة
**

*لستُ إلا حرفَ علَّةٍ
لفظةً ملحونا بها
جسدي ناي
وروحي أغنية
19-4-2013

ذات

أنا رجل عُقِدْتُهُ الماء
فكيف أحلُّها!
روحي ذابت طيناً
مَنْ يَلْمُهَا؟

لا الرمل ولا الزمن
يعرِّيني
وحده الموت
يغسل طيني
ويفك
صفائر مياهي
17-3-2013

ورقة

مثل ورقة مجعلكة
مرمية
في سلّة المكتب
أنا

ثمة من يتخذني مثلاً
ويعدني بمكواة
وينشرني
على حبال السنا
13-4-2013

حدوتة يوسف شاهين

ثمة طارق...
لكن هذا القلب الصاحب
له جدران صماء
لا نافذة
لا باب
لا كوة
فقط عتمة القاعة الحمراء
فيلم قديم متكرر أبداً
بارقة ضوء مُغبرة
يتعلق عليه
ممثلون عن أدوار البشر
كأنهم يمشون على سلك معدني
ينتظرون
فرصة مينة مُشرّفة
في الكواليس
16-03-2013

موت

عند منتصف الظهيرة
تعاطفت المرأة الحزينة
مع شجرة السرو الوحيدة
المنسية على طرف الحقل
خلعت شال وحدتها فيناً
غطت به الشجرة
من عين الشمس
ثم وقفت بدلاً منها
عاموداً من لحم
بلا ظل وبلا فيء
14-5-2013

لست نبياً

لستُ نبياً
لم اقطع البحر
لم أمش على الماء
لم يعمّدني خوفٌ إلا سائلاً في حُفَرِ نفسي
لِمَ خلقتني الله؟
بأي ماء عجنني؟
بأي هواء نفخ روعي؟
بأي تراب صلصلني، بأي نار؟
لماذا أذوب في قطرة ماء؟
لماذا أغرق في شير ماء؟
لماذا أجفف صورة البحر في قلبي؟
لماذا الصحراء أُمي؟
لماذا أقتات رملاً من الكلمات؟
لماذا أعيش في بيت شعر؟
لماذا أشدُّ ما أخشاه هو صلصال قلبي؟
كم ذاب
كم شويته بفرن الحياة
كم زينته بالنقشات والطلاسم
أخشى الماء، لا أحب الشتاء
وأنا صخر، لستُ نبياً
أنا حجر،
لستُ مثلكم
أنا حجر لا يحلم بالطيران
أو المشي على الماء
8/12/2015

حجر

متقشف من كل شيء
قدماي قَدَّتَا من الصخر
تحنُّان إلى رِقصَة
تمطر شجرا
أصابعي الصوفية
تنقرُ دف صمتي مطراً

حالة أنا
قُنَّبْتُ عنها كل الزوائد:
ترف اللغّة، ديباجة اللسان،
بطانة الهيئة، مظاهر الصحة،
كذب التاريخ، بالونات الانتماء
اشياء كثيرة أخرى لا أعياها

غنى أنا،
بمراضي بروحي بفقري ببساطتي
رَبَّيْتُ جسدي على الحرمان
أرضعته الجوع واللهفة
جسدي مقام قوطي بلا زينة
رعيتي ربابة بوتز واحد اسمها الحياة
وعيناى حالمتان
نقائض أنا
حياة أنا، موت أنا
أنثى أنا، ذكر أنا
سرُّ أنا، أنا سراب
غامض أنا، عار أنا
ماء، نار، هواء تراب

جوهر

ليس كل من ذهب من ماء
ليس كل من جاء من ذهب
ليس كل الناس من معدن واحد
ليسوا بناتاً من خشب
16/11/2015

حبل نِجاة

كُلُّ ما شَفَّ عَنْكَ
حِبلُ نِجاةٍ مُوقِت
كُلُّ ما أُخْتَفِيَ مِنْكَ
بئِرٌ سَقَطَتْ فِيهِ

كُلُّ ما شَفَّ عَنْكَ
بئِرٌ سَقَطَتْ فِيهِ
كُلُّ ما أُخْتَفِيَ مِنْكَ
حِبلُ نِجاةٍ مُوقِت

3/7/2015

بحث

أبحث في هوامشي
ليس عن الحقيقة، ليس عني،
ليس عن التفسير ولا عن الله
ليس عن دي ان ايه نصّي
لا عن مستحثات احاسيسي
في هوامشي تبحر عيناى
أطعم قدمي لقرش الحقيقة
أفرد رُوحى شراعاً لريح الخط المخربش
أغدو طعماً للضلال
من هوامشي، أخلق قصيدة جديدة
في هوامشي المجعلكة
في هوامشي التي لا تسبح
في هوامشي التي تُغرقني
لا أبحث عن نفسي، فأنا أضيعها
في هوامشي
ابحث عن نص لم أكتبه بعد
20/11/2015

متران مربع

مشيبتُ كل تلك المسافة
بقدم واحدة نصف حية وقدم أخرى مشلولة
ويدي بيد صديقتي وحببتي
كي أريك صورة فرحتي بك

في صندوق العجب الحديث
أربع صور لنا أو صورة واحدة لنا
مشينا مترين
وهناك كان العالم كله

الفردوس كله في مترين مربع
أربع عيون من الحب في صندوق العجب
طفلان كنا
طفلان كانا في انتظارنا
20/11/2015

تسلية

كل كتاباتي
كانت تسلية
لضجر الحجر
28/10/2015

عابرون

المطبخ الذي أحببناه،
الصالون الذي اعجبنا،
السجاد العجمي الذي عجمنا
الملابس، الأحذية، الزينة
التي قسنا بعضها لأن البائع سمح لنا بذلك
كل ما أحببناه،
تركناه على الرصيف
تركناه في واجهات المحلات
تركناه في القاترينات
وبين الفينة والأخرى
نزوره
عابرين سبيل
17/6/2015

كرة القدم الشهية

شهيتي تتفتح براعمها
بمباراة كرة القدم
اللاعبون يرتدون أزياءً موحّدة جميلة
يركضون، يركلون الكرة، يبصقون
لا يتعاركون
لا يتشائمون
لا يتذمرون
بل يبصقون ملء افواههم
يبصقون ملء خسارتهم
يبصقون ملء شماتتهم بالخصم
كلهم كلاب لا يعوون
كلهم كلاب يسبحون في ملعب من بلغم
معهم تنزلج كرتهم
أما الحارسان المسكينان
فعليهما أن يُمسكا بالكرة
أن يبصقا على قفازاتيهما
أن يمسكا بالكرة
ويسجلان نقاط الخسارة على كتفي الملعب
الحياة رهان على كرة تتدحرج في بصاق أخضر
الجميع ينتظرون النتيجة
حيث تنتهي المباراة
حيث تبدأ لعبة الحياة
25/4/2015

وصية

ولسوف تدرّكك الظنون
ولسوف تدرّكك الآلام
ولسوف يدركك الحب ولا يراك
ولسوف يقتلك العشق
ولسوف يقتلك الغرام
21/3/2015

حمار الوحش

حمار الوحش فيلم أبيض أسود
في سينما النهار يحش الحشيش الأزرق،
يحمل شرائطه
ولا يهمله شمس ولا نجوم،
حمار الوحش يخشى الأعراف الحمراء
للملكيات الجديدة
ويخشى نياشين الملائكة الحادة البيضاء
وكذلك مخالب الشياطين السوداء

24-2-2014

سأمشط قلبي

سأمشط قلبي
حجراً حجراً
كي أهدم
جدار وعيي

سأمشط قلبي
شرشاً شرشاً
وأحطبها لندم وشيك
كي احترق بها
كعصفٍ هَرِم

سأنتظرك
أيتها العاصفة
لتحمليني
بعيداً عن أطلال
هذا الجسد
وتذريني
تاجاً للفوضى
مرأة للمعنى
7-12-2013

لامعقول

سأمويت من كثرة الخيال
أنا جُتته
أنا بيئته المُشتهاة
خيالي يحيا
كلما جرجرته
في مزابل الطريق
كلما غسلتُ به
دروب الوطن
30/10/2014

رفوف

رفوف
علب
كتب
لم يعد الناس يدخنون كتباً
لم يعد الناس يقرأون دخاناً
لكنهم
يصطفون
في
طوابير
يشربون الضجر
يسحلون القمر
يتملون من نشوة الذهب
في عروق النيران
13/4/2014

العرض الأخير

أتلذذ بطعم النجيل ذاته
الورد ذاته والشوك ذاته
ماضغاً طقوس
عرضكم الأخير

أمضغ فكرة الشهادة
برضاب من دمي
أحلم بسفينة نوح تحملني
دون غيري

تنقصني فكرة الإيمان
لكيلاً أصبح قريباً وشهيداً
ينقصني اسمٌ يخلدني
وصفة

ذكرياتكم عني رائحة دمي
مسرحيتكم المفضلة
لم تكن أبداً عن ذبح البكر
بل سفر سكاكينكم في لحمي

حيوان أنا
طقوس وجبتي الأخيرة:
النجيل، عشب،
ورد وشوك وسطل الماء
وأرجل الجمهور الفوضوي
صلوات وذلك الهدوء المتأمر...

26-3-2014

خراب

أنا الخراب الذي يغني،
أنا الوجع الذي يرقص،
أنا الحرية التي تطلع،
أنا الرؤيا التي نسجتها العتمة
14/4/2014

الحلقة الأخيرة

(إلى روح أبي زكي القواسمي وروح أمي محبوبة القواسمي)

سنسلتي المتهدمة أذكرها
حجراً حجراً،
رصفها أبي بيديه
صخرة صخرة،
حجراً حجراً،
صرارة صرارة
سنسلتي لن أرففها
سأبيعها
سأشترى بها سنسلاً
من ماء الذهب

سنسالي لضمّت حلقاته
حلقة حلقة،
بالوان كثيرة،
زينت رقبتى بالسنسال،
عند الترقوة ارتاح
تحت تفاحة آدم
ثمّة تفاحة سُكري بلدية
ثمّة دودة
ثمّة عقرب على السنسال
ثمّة كلب يعوي على طرف "السيرة" ١
ثمّة عصافير حُمرية تأكل التين عن أمه

كل حلقاتي انتهت
في قلبي، كل حجارة الأرض انتهت

في قلبي، كل حجارة أرضي رصفتها في السنسلة
والأرض الناعمة تنتظر البذرة البعل
وبضع دمعات عليّ
وكثير من الدموع على الأرض
التي سابيعها

السنسال على رقبتني ضيق
كأنّي اختنق
السناسل تمشي حولي
والسّمقا الحمرا تنادي عليّ
تطالبنى بالبذرة البيضاء البعل

لا تحجروا على دموعكم..
لا تحبسوها
انا استحقها
وبكرة الجميل يستحقها

زرعت كلماتي في قلوبكم
بقي ان تحصدوها
في مواسم أهاتكم
وأعياد الأمكم
تذكروا طفلاً صغيراً
اسمه جمال يحبكم
أحبّ التفاحة والدودة
وأحبّ العقرب والكلب
والسّمقا الحمرا والشنار والحُمري
والحيّة التي تسعى
والعنب والراوق والتين والهوا الغربي
تذكروا طفلاً صغيراً
اسمه جمال يحبكم
كانت روحه بعل
كانت كلماته بعل

مخمر الموز

كانت احلامه بَعْل

25-3-2014

الكتابة

بالكتابة أعود ماشياً
إلى مرصد تأملي

بالكتابة أصعد تلة الله
في بناء بلا سقف
وأختار من نجوم السماء
مداداً لروايتي

بالكتابة أعود ماشياً
إلى مرصد تأملي
أعرف من نجوم الليل
مداداً لروايتي
21/3/2014

كائن

لا تشموني باسم عابر
لا تشموني برقم العبودية
لا تصفوني بالمعوق
ولا تنادوني بالخليبي
لا تعيروني باني قدسي
لا تدعوني باللئيم
ولا تصموني بالغريب
لا تشتموني بـ العربي
ولا تدعوا اني فلسطيني خانع الشرش
لا تنعتوني بالإنسانية

لستُ إنساناً يطمع بالخلود
ومثل البؤساء في كل الأرض،
لا صك غفران لي ولا رحمة
لا تنعتوني بشيء
أنا كائن لا جنة له
أنا كائن لم أذبح أحداً
أنا كائن
لا ماء له ولا كلاً
في مروج الأزل
11-3-2014

على باب المدينة

على باب المدينة
نويت أن أدخل بيتي
من خلال كتابي
لم يكن معي خيل
ولا كتاب الجُبة
والبوابة الكبيرة لم أدخلها
بل وقفتُ
قرب مدخل صغير بجانبها
يكاد يسعني
لم يكن معي خيل
ولا كتاب الجُبة
كان معي جسدي النحيل،
كرسيّ المتحرك
وذلك هو بيتي
وخلفي رفوف
من الدرج
17-3-2014

جسدي

جسدي درجة
فأصعدي عليها يا روجي
جسدي قوس
سينتصب بأنفاس السحابة ويتكسر
جسدي عتبة
واسعة للألم والتسامي

جسدي طفل
تركته ورائي ذات حلم
لم ينم إلا بالحب
أصبح عتبة دون بيت
ودرجة دون قدمين
وقوس بجعبة من الأحلام

جسدي كوكب
جسدي أنا
أنا جسدي الجميل
أنا كل ندوبه
أنا كل رحيله
أنا درجة المستحيل

9/3/2014

سيچارتي

أنت سيچارتي الأخيرة
عشتِ أكثر مما ينبغي
ولسوف أمعسك في قلوب المحبين
أنا سيچارتك الأخيرة
سكني الدائم تطاير
مومياء سابقى، فانفضيني
27/2/2014

Passive

خاملاً جُلسْتُ
شمس الشتاء تضربني بلا توقف
الرياح تغرز برودتها في قدمي
كم اودُّ أن انهش الشمس
امنية هشة، كسولة، متراخية
تتناهى إلى سمعي قرقرات

أكلتُ أنا والشمس تفاحة حمراء
أنا خمشتُ تفاحتي
والشمس أكلتُ تفاحة بردي
وتركتني بذرة لحلم طويل
19/2/2014

رحيل

لم افتقد احداً
في كل هذا الغياب
إلا نفسي،
خرجت من دفتي
عليّ، ورقة مارقة
تراقصت ومهبُّ الريح
في كانون
كفراشةٍ تسعى نحو خاتمها
نشوى، سكرى
تنظر نحوي مستغربة
عمَّن أكون
مستهجنة فضولي
تدين اغترابي
وتعلن احتضاري
31-1-2014

كتاب محبتي

سأنبئُ يداً ثالثة
في دواة قلبي
بوسعها أن تصافحك
تمسك القلم
توقع لكِ دون غيرك
كتاب محبتي؛
نعم، لم يعد بوسعي
أن أكتب بشفتي
فقد طارتا حمامتين
من صلاة وكلام
فقط
لأهديك
السلام
9/11/2013

الطرق المستقيمة

أنا صدى حبك
أنتِ النجمة الوليدة منذ الأبد
وأنا الضوء
الذي وصل الآن
من سفره البعيد
منكِ إليكِ

غمزتني النجمة
قبلة في الهواء أنا
لكن الطرق المستقيمة
أتعبتني وأبعدتني عنكِ
مررتِ بي أيتها النجمة الحياة
ولم تلمحيني

أنا الضوء
كم احتاج لمرايا تكسرني
لأصل إليكِ وأمسك راحتك
سلام لك
سلام لي
سلام للحياة التي مرّت بنا
دون أن ترائنا معاً
17-11-2013

غفوة

أريد أن أنام عشر دقائق
لا لكي أحلم
بل لأحرث اللحم
بسكة الواقع الصدئة

أريد أن أغفو قليلاً
لأحفر في النوم قبراً مؤقتاً
أرطب ثري حلمي براحتي
وأعصر قطين عيني لعلي أبكي

أريد أن أغفو قليلاً لأبكي
وأجلو بدمعي محراث أيامي
وأشخذ جسدي ببعض النار
وبعض البرد وبعض السلام

أنا الجالّخ: أشخذ سكة الواقع
وأجلو السكاكين التي لا تنام
أيقظوني، دعوني أزيل عني القذى
أمسح ما تسرّب من رضاب الأحلام

أنا الجالّخ العجوز
أنا من يلاعب شرار النار
أنا من يمضي مهندات الانتظار ويغمدتها في قلبه
أنا من يمضي بين الصحو والإغفاء
5-11-2013

نظرتي

على حبال الضوء
تعلق نظري الطاعن
على فتائل الضوء
سرت قوافل من غبار أحلامي

على زجاج النافذة
ارتطمنا جميعاً
نظراتي وأحلامي والغبار
وانتظرنا مفتاحاً
ونسمة هواء

كنتُ الممثل الوحيد
في مسرح البيت
الشمس بروجيكتر بعيد
والغيوم ستارة مترامية كصفافة لاهثة
ونظرتي رميتها
بعيدا بعيدا
إلى أفق الطفولة
31-10-2013

لايف -- LIVE

لستُ حياً ولستُ ميتاً
بيني وبين الحياة
اجزاء قليلة من الثانية
بيني وبين الحياة
فرق الزمن بين البثّ المباشر
وتصفيقي للهدف
أو خروج السجين من المؤبد

بيننا وبين اجزاء الثانية
احتلال
استقلال
مئات الخيانات
والشهداء والدموع والاحلام
وأنا معلق بقناة اللايف الحية،
المغروزة في عين مائي وماء سرايبي

كلا، لستُ ميتاً ولستُ حياً
بل أشاهد جسد ألمي
ونهر دمّي
معروضا (LIVE)
على كل قنوات العالم
وأنتظر لحظة ميلادي
على بُعد أجزاء
من الثانية
31-10-2013

فرد

لستُ متخماً بالأنا
حين أمشي وحدي

لستُ موشىً بالعظمة
حين أبتعد عن طريق الناس

لستُ مغروراً
إن قلتُ انني قطار
حاد عن سكتيه

أو أنا السلطعون الشاذ
الذي لا يمشي عرضياً؟

ليس عليكم أن تقلقوا
إن قلتُم انني أحول

29-10-2013

ميّتي

حين نظرتُ إلى السماء،
سقطت عن وجهي صرارة
تسمى 1 البحرُ بسببها
واجتاحني
فقط وجهي بهنت ملامحه
فقد مشاعره
لم تقض يابسةً
لم يتدمر بيتُ
لم تتخلع شجرةً
لم يمت أحدٌ غيري
كانت ميّتي هادئةً
هادئةً تماماً
هدوء المشهد الأول من فيلم
في سينما حالكة
وأنا مرتادها الوحيد
30-10-2013

تسمى أي آثار موجة تسونامي

كل فكرة

كل فكرة
تنبت في رأسي
تصبح غصناً في شجرة عمري
تطرح اوراقاً وازهاراً وثمرات

كل فكرة
تنبت في رأسي
تصبح مزرعة خضراء
لتيارات من الدماء
تمدد اوردة الألم
تقطر عتمة الحبر
تنير مصابيح النور
وتنسج جسد قصتي
وتنفخ فيه روعي
30-10-2013

ماء أنا

كنت كمن كان في الجنة، تخوض قدماي في رافد صغير،
وليس من أمواج على وجه النهر،
وجه النهر مرآة للسماء، صقيلة ولامعة تماماً
ضيفته مزيّنتان هنا وهناك بكتبان الغيم..
كلّ شيء كان كاملاً،
كلّ شيء كان ناقصاً من المنطق والواقع كحلم جميل،
كلّ شيء كان بعيداً كشرية ماء عن ميت،
كل شيء كان يرويني
قصة من مطر وأغنية من ندى،
أحببت الشمس ذات يوم
وتبخرت أمواجاً من الحب
في أرجاء الكون
July 11, 2013 at 5:17pm

وطن

يا وطني،
كلّ ما عداك منتصرٌ
كلّ من عداك عصرك كبرتقالة
عدّوني غريباً
قالوا لا أرضَ لي ولا سماء
قالوا لا دينَ لي ولا ديان
قالوا لا وجه لي ولا ظهر.
وطني، كيف خلّقتك الله قاصراً دون أوطان الشعوب
ولا تزال تحبو على عتبة سجادة الشعوب ولا تتعرّف إليّ
بلغت من العُمر عتياً
عطش إلى هوائك
عطش إلى عزك
عطش إلى برتقالك
21/10/2013

تصبحون على خير...

ذاهب إلى الحرب
فالنوم عميل الموت
والسرير كبسولة زمنية
غير مضمونة الجانب
سأخذ معي ما خف وزنه:
بعض الكلمات الوحيدة
التي لم ألكها اليوم
وبعض المشاعر التي لم أعبّر عنها
وبعض الذكريات
التي لم انجح بقتلها
وسأترك ورائي ما ثقل وزنه:
هزائمي الكثيرة، اسمي وجسدي...
فترفقوا بها يا اصدقائي
حتى أعود ثانيةً
16-5-2013

وداعاً للحب

يكفيني من الحبّ أكذبه
اصفر، حقود، عملي
يكفيني من الصداقة قرمشتها
هشة، صلبة، متقطعة
والقدر يحتاج إلى قدم ثالثة
وأنا أعرج بقدمين من حب وصداقة،
مثل معظم البشر
وأبحث عن قدم ثالثة لأستوي
وتستوي حياتي غير السوية
وداعاً للحب
26-11-2014

على جانب الطريق

لا أحد يقرب مني إلا
الطامعون المتهوِّرون من الأطفال
أو من يبحثون عن طفولتهم
من الضائعين الكبار

لا أحد يشمُّ لي رائحة
لا أحد يعانقني
لا أحد يحبني إلا
سجينة مخصية في قوار
أنا شجرة الصبر
أموت انتظاراً
وأحيا نهباً
لاشتهاء العابرين
15/8/2014

وحي

كلامي كله تهشم
لم يبق أمامي إلا
أن أكنسه بمجرد صمتي
تحت أي سطر باهت اللون

لم يبق عليّ إلا
أن استتر ما بين السطور
معنى ملتبساً

كلامي كله تهشم
طللاً رملياً
على شاطئ شغفك
ربما أي شيء أكون
فقط ينقصني وحيك
لأكون 1/9/2014

عُقْدَة

لا أعاني من عُقْدَة الخلود
كرّروا من ورائي:
شرق غرب جمال شنوب
شرق غرب جمال شنوب
شرق غرب جمال شنوب
كرّروا
كرّروا ورائي

الشمعة

أبحث عن رؤيا جديدة
للعتمة
التي في داخلي
كقطعة نور
تتوَّج أفقي ببلور الظل
وتسجي جسد الديجور

6-11-2013

أمي

أنت فوق الشعر
وأنا تحته
فعلى أية أرض للزمن سنلتقي!؟

لغتي العرجاء تتزين
بطرف اصطناعي جميل من الصور
لا تعبر عن أثركِ أيتها الكاملة!؟

أنتِ لستِ الشعر
أنتِ فوق الشعر،
فوق الحياة،
فوق
على مسرح السماء
وأنا هنا،
غريق في بحر الاستعارات الكسيحة.

15-9-2014

جوع

ثمة جوع للحياة،
ثمة اشتهاا
لكل أزياء الموت:
الجنس، النوم، السكر والجمال
والكلمة

كلُّ جوع للحياة جوع للموت:
الجنس، النوم، السكر، الجمال والكلمة
أول ثلاثة مضمون
والرابع شكل
والخامس فكرة

دفناه
دفنا خوفنا الطفولي
مع الموت، دفناه.
فأورق الموت في ضلوعنا
افنانه محملة بثماره الشهية:
الجنس، النوم، السكر
والجمال والكلمة

12-11-2012

الصديق

ايها الحقيقي
في عالم الزيف
لا تستوحش نفسك ولا تنسحب
فأنت شجرة
أينما انسحبت
وأينما سافرت
ويتبعك التراب
وتتبعك السحاب
فماذا يضرك
يا صديقي
وهُم سراب؟
6-10-2013

كتابي

أريد أن أنشر كتابي
وهذا حقه عليّ
لأنني خَلَفْتُهُ ومنحته اسمي
ألبسته مشاعري مثل أي ممثل
ودفسته على خشبة المسرح

أريد أن أنشر كتابي
ليس سيئاً ليكون غسبياً
أمام أعين الجرائد والمجلات
ليس إعلاناً عليه إليتي عارضة
ولا صدر عارض طارئ

أريد أن أنشر كتابي
لأنه ببساطة ابني
الذي انسلخ عني
مات وكرامته دفنه
وشهادة وفاة تليق به

دار النشر مقبرة
غلاف كتابي شاهد قبره
كتابي جثة
قرائي محققو الجريمة
الناشرون والمسوّقون حانوتية

أبكيك ابني وابكي نفسي
واعذر منك لأن حلمي
أن أعيش على جثتك

مخمر الموز

أصنع إلهي بيدي
وعندما أجوع آكله

رجل قرب شجرتين

كل طوابير المتذللين مشت من هنا نحو السماء
كان وحده ينقش بقفزاته وحركات (الكابويرا)
بين السيارات
على الرصيف
قرب الشجرتين
على جدار متحف (روكفلر)
مخطوطة رجائه وبقائه

قالوا إنه غريب ومريب
مجنون ومدمن
قالوا إنه شحاذ ونبي
يبيع (وهبات) الأدعيات
ببضعة قروش وبعض القفزات.

لم يكن سوى رجل قرب شجرتين
وعلى بعد قليل من خطواته الرشيقة
على جدار المتحف
سقطت بصمات (قمران)
الذي كانت أقدامه الأثيرية
تتقافز على جبال أريحا
ومعه قطيع من رجائه يرعاه ويسمنه
ليضحى به قومه
في الأعياد
قمران نال أيضاً بضعة قروش
لكن مخطوطته العتيقة
سرقتهما دول لصة

مخمر الموز

في القدس يعرِّب كل اللصوص والقتلة
في القدس ترى كل الشحادين والقتلى
القدس حواكير من الفقر والقبور المسروقة
القدس معرض دولي للسرقات الأبدية
يسرقون:
ساحات البيوت، الأرصفة والقبور،
مخطوطات قمران، تراب البيوت، المساجد والكنائس،
وحتى صفوف الصلوات

كل طوابير المتذللين مرّت أمام الرجل
لكنه لم يتذلل وهو يبيع الوهبة بقرشين او ثلاثة
ولو كنت محظوظاً فقد يقدّم أمامك
عرضاً شيقاً من الكابويرا.
25-2-2012

الطفولة

هل تسمعين صوتي
أتياً من بعيد
لحناً راتعاً في النسيان؟!
هله ترين ظلي
مختبئاً من ذاكرة الناس
راقصاً على حفيف ورقة؟!
هل تقرأين اسمي
على رمال دهشتي
أم تركته ليفك حروفه البحر؟!
أم زلت تسبحين
في زرقة الاحلام
وتبحثين عني في أنين الصدف!
28-7-2011

كرنفال

ثمة فرقة موسيقية
في الشارع
عزفوا عن القانون
قطعوا أوتاره الوحشية
سرقوا أوقاته
بلعوا أمتاره الشَّقِيَّةَ
شَوَّشوا سرده
وتبخثروا.. دعسوا
على الأخضر
على الأحمر
على البرتقالي
سيَّحوا الفرح على
مرايا الشوارع
هيَّجوا الأطفال
أبهجوا الأرصفة
11/2/2013

حياء

كل شيء في هذا البرد
أورق وأكتسى بالزهر
إلا صمتي سقطت أوراقه كلَّها
وبقيت كلماتي عارية

كل ما أردتُ كتابته
عانى من ثقله قلبي
أصابته هشاشة الألفاظ
كظمه عسرٌ جبيري

كل ما أردتُ أن أقوله
لم تعباً به الدرجة
أخرجتُ لسانها الطويل
أمام كرسي المتحرك
14/2/2013

دعنا هنا

دع الكلمات ترتب آخر الوقت
دع الانفاس تمشط المواقف الأخيرة
دع الأذان تشحن سمعها وتستعد للخطب
دع عنك كل هذا الصمم واشهد موتنا
دع روحك تشهد ما لم تشاهده أبداً
حقيقة الوطن وكذبة الثورة
دعنا نرستق الكذبة وننسق الزيف
دعنا هنا نمضغ الوقت
لا تدعونا إلى شيء فلن نسمعك
انت شاهدنا الوحيد
أسميتنا وطناً وأهلاً
ولم نكن أهلاً لشيء
وأسميناك شهيد
19-9-2013

جزيرة صغيرة

خفتُ على نبتتي الجميلة
هديتي من مدرسة الأمل
خفتُ عليها
مني،
من دموعي،
من ارتشافها رائحة الكفايين في دمي،
من فنجان قهوتي،
من قلمي الحبر،
الذي نادراً ما استعمله
إلا لسجن
أفكار قصصية عابرة،
من سجن أفكار،
من حاسوبي،
من كتبي،
اعتذر ان عالمي اليابس
كان منفاكي،
أيتها النبتة الخضراء
أعتذر انني على جواز ورفتك
بقعة صفراء
وانني في عمرك
نقطة سوداء
واشكرك لأنك في عالمي
جزيرة خضراء
25-5-2013

عوز

أكبرُ،
ابطئُ سيرِي،
انتبه لكي
لا ينتهي الطريق

ماضٍ أنا،
أحزُّ عمري،
تعوزني الحكمة
أسقط، أهوي،
أقع في الشمس
في الفياء
لا ألوي على شيء

تعوزني حكمة الإيقاع،
وحكمة السكين
وحكمة القطن
وحكمة الصمت
12/8/2012

قصاص أثر

أن تكون مسافة فتر بين عينيك
وبين عالمك المتخيل
أنت ترسمه بأسنانك وشفاهك
ذلك هو أثر العشق

.....

شظايا أقلام الرصاص والحبر
بُقع الحبر في إهابك
مخطوطات بخط أسنانك وشفقتك
ذلك يعني

أن تحب خطك غير الحسن
أن تشعر كم هو نابض بالحياة.....
ذلك يعني

أن تطارد أنفاسك المنقطعة خلف قوافل الكلمات
أن تتأكد من حقيقة أنك قصاص أثر

إلى ماجدة، حبيبتي وصديقتي وزوجتي

لم أرشح نفسي إلا لقلبك والحياة معك
فزتُ بقلبك
لكن كثيراً ما خفتُ أن نفشل
خفتُ مني
من العلو
من الكرسي
لم أتوقع أن تتقاذفني الأيدي
عرشاً مؤقتاً للفرح
لأنَّ كلينا بطبيعتينا
نكره الكراسي العالية

طوق

كَلَّمَا ذَهَبْتُ لِلنَّوْمِ، أَنْظِرْ إِلَى السَّاعَةِ
كَلَّمَا اسْتَيْقَظْتُ مِنَ النَّوْمِ، أَنْظِرْ فِي السَّاعَةِ
ثَمَّة طَوْقٍ حَوْلَ رَقَبَتِي
لَسْتُ عَبْدًا لِأَحَدٍ
الزَّمَنُ أَبِي
وَالْجَسَدُ عَجِينَةُ أُمِّي
وَأَنَا رُوحِي الَّتِي أَنْحَتَهَا بَدْمِي كُلَّ يَوْمٍ
أُرِيدُ أَنْ أَنْامَ فَيَقْصُرَ خَيْطُ الطَّوْقِ
أَنْهَضُ فَيَطْوِلُ الْخَيْطُ،
يَتَجَدَّلُ وَيَتَعَقَّدُ وَيَغْدُو حَبْلَ غَسِيلِ لَجْسَدِي
هَذَا الْخَيْطُ زَمَنِي
يَطْوِلُ حِينًا يَقْصُرُ حِينًا
ثَمَّة
طَوْقٍ
حَوْلَ
رَقَبَتِي
30-8-2013

ذهب

حقل الذهب
الذي نما على شفتيها
لم يخلقه الله، بل خلقه صمتها
كم أكره الذهب

أنا دمي

ترشقه انفعالاتي أزميلاً في تمثال الوقت
أنا دمي
يسبقني لبيشرٌ بقدمي في حياة قادمة
أنا اسمي
بلا ستائر تضرر خوفي وألمي وقلة حيلتي
أنا وجهي
* * *

دمي
ضعفه في رائحته
وقوته في جريانه
وقوته في ضعفه
وضعه في جريانه
* * *

دمي ليس زكياً
إلا لذوي الخيال
دمي اكسير الخيال
إن رأيتُهُ،
بوسعك أن تشمه
زكياً أو عطناً
وفق فكرة القتل
ووفق العقيدة
التي يجترها الجنود
أو شيخ القبيلة
14-8-2013

يا قدس

قريب منك أنا
على بعد
مقبرة واحدة
ورمس واحد
وحلم واحد
وحياة واحدة

لحائي

أنا الجرح الذي انكوى
وغار في دُجى المدى
أنا الحزن الذي ارتوى
بقبيح الدمع والندى
أنا الحبُّ الذي ارتدى
حياتي وغدا صدى
أنا الحلم الذي اهتدى
إلى الجحيم والردى
أنا الروح التي ذوتْ
وكانت ريحُها سُدى
27-8-1993

خيالي

مرشوق على الزجاج
كائناً لحظياً، كائناً أثرياً،
أمحوني من أذهانكم،
واعتنوا بقصصي،
هي لحظات سرقتها من عصري
لحظات كائن لحظي
مرشوق على الزجاج
كخيال بين ظلال الأشجار

طيف

فعلياً، أنا في القدس الثانية من تحت
واقعيّاً، أسكن على الطابق الثالث
في القدس السابعة او الثامنة

كلكم موتى
لساني مقطوع
وربّاتي بلا وتر
هل من أحد يراني؟
2013

مدينة الله

هل الجنة قائمة الآن؟
وإذا نعم، فهل هي مدينة؟
هل يمكننا ان ندعوها مدينة الله؟
من يعيش فيها؟
هل يدخلها القتلى
الذين قتلهم بارك و ننتيا هو
وسلاح الجو الإسرائيلي؟
هل الجنة مفتوحة الآن؟
أم سيفتحها الله بعد يوم القيامة
بعد الدمار والخراب
بعد أزل الأزل؟!
يا إلهي، هل سيبقى الشهداء القتلى
ينزفون لأبد الأبدین؟!
كيف يحتمل الشهداء أن يكونوا
نهرًا جاريا أزلياً من الألم الأحمر؟!
كيف يحتملون الخلود بملايس
لا يغيرونها حتى القيامة؟!
كيف يحتملون اجسادهم المخردقة
وعيونهم المحروقة التي لا يرون فيها
إلا وجوه قتلة يهود
في طائرات حربية؟!
كيف يحتملون رائحة دمائهم المشوية
وظزاجة دمهم الأبدية؟!
يا إلهي
أرجوك غير قوانينك الإلهية
أرجوك افتح مدينتك قبل أوانها
افتحها

افتحها يا خير الفاتحين
دعهم يدخلون آمنين
ودعهم يعيشون مثل البشر
لأننا هنا يا إلهي لا نعيش
ولا نموت
بل نحن هنا فقط يقتلنا اليهود
يا إلهي
افتح مدينتك
الآن افتحها
21-8-2011

عتمة

إلهي أنر طريقي
ببعض العتمة حيناً
وضيِّبه بكشاف
خمسة آلاف واط حيناً
لكن دعني أسلك
طريقك إليّ
كما أرى
كي أستمتع بالطريق أكثر
كي يعتقني الطريق أكثر
كي يرشفني على مهل أكثر
وكي تسكر مني الكائنات أكثر
وتخضر بي الاحلام أكثر
ولا أعد أتذكر
أن هذا هو طريقك إليّ
وليس طريقي للحرية
07/08/2011

نرجس

أكل نفسي كثيراً
فأنا صنم نفسي المعبود

أكل نفسي حين أذكرك
فأنت في قلبي منقوشة

أأكل في داخلي
كشمعة مُبَخَّرة
أكل النار وتأكلني دموعي
2-6-2012

بخوف وتردد، أنشر هذا النص، لإحساسي بأنني قرأتُ ما يشبه الستانزا الثالثة في قصيدة ما لشاعر أو شاعرة لا أذكرها ولو صدق إحساسي، فأتقدم ممن تضرر بالاعتذار والاعتراف للشاعر أو الشاعرة بأفدمية حقه/ها بالصورة.

أعدُّ

في القدس
اني أعدُّ لأنسى، وأكتب لأمحو
في القدس
نسيْتُ أسمى في الزحام، يا أمي
أبحث في الوجوه عني
وأعدُّ لأنسى، وأكتب لأمحو

• March 12, 2012

عين

عليّ أن أكحلّ
العين بالطين
عليّ أن أروي
العين بالجمال
عليّ أن أفتح
العين بالنوم
عليّ أن أسقي
العين بالبصيرة
12-11-2012

انا الثلج

انا الثلج انا الثلج..
من يرصني بيديه!؟
من يفتح عيني البيضاوين بزرين!؟
من ينفث في جسدي روجه
لأقف على قدمي وألعب مع الأطفال!؟
أريد طفولتي أيها البشر!؟
4/20/17

تعال يا تلج

تعال يا تلج
غطي سوءتنا
تعال يا تلج
ساو ما بيننا ولو كذباً
يا تلج
يا أقصر كذبة وأثقل ضيف

التفاؤل

سأكتب ذات يوم عن التفاؤل
الذي قتل اليأس
وبات وحيداً عن قرينه
بيكيه ويناجيه:
أيها اليأس، لماذا تركتني أقتل نفسي!؟
من الذي سيدفنني بعدك!؟
من الذي سيأخذ ببشاشة شهادتي؟
من الذي سيمنحني لغته الساخرة ونكاته السافلة؟
من سيحارب معي جيوش الملل؟
كيف أحبيك وأنا لست إلهاً ولا فناً؟
كيف بوسعي الانتحار وأنا ناسخ جين الحياة؟
سأكتب ذات يوم عن التفاؤل
الذي قتل اليأس
وبات وحيداً عن قرينه
فائلاً بالبقاء
فائلاً في الموت
15-12-2014

صورة

أنا صوتي
أكله الخرس
أنا صمتي
لاكته الضجة
أنا دويّ دمة
كلها بحر أبيض من القطن

أنا أيقونة خشبة زيتون
مسورة بألوان الزيت وعبقه

أعيروني في مماتي
احساسا واحدا بالضحك
15 تموز 2015

معراج الندم

مرعى خصب للسقوط المُدوّي
من القاع صعوداً
حتى لوح النجوم المحفوظ
تداركوا قلبي المثخن
قبل الدرك الأخير
ها هنا...

حنطوني بالتين والزيتون والأهواء
بالقُبُل والحمام
والبرد والسلام

لا تلج الأنبياء هنا
لا متعة كلام الفلاسفة هنا
لا ذكريات هنا
لا أحلام هنا
لا تيناً كالقُبُل هنا
لا زيت زيتون كالشهوة هنا
لا نبيذاً كالصلاة هنا
لا نوار الربيع هنا
هنا فقط أدراج ندمي
2015//28/6

قبل فوات الآوان

أعلم انني
حين أمد يدي
من بين الغيوم،
ثمة يد سوف تسحبني
فوق
لكن أرجو ألا تتمسكوا
بقدمي ولا تقبلوها
فهما لم تتقدّسا بما يكفي
بوسخ الأرض ووحل الأكاذيب
فقط قبلوا رأسي
قبل فوات الآوان
فلم يصاحب في الدنيا
إلا الغيوم الخفيفة
27-9-2014

مختلف

هل أنا فكرتكم عن السعادة؟!
الصبر؟! الجمال؟! الريادة؟!
القوة؟! القيادة!
هل أنا عبرة مُريرة مرّت عن أولادكم
درستني الحياة بأضرارها؟!
هل أنا تفصيل بيولوجي آخر
لوجودكم العابر؟!
هل أنا امتدادكم
وأنا الصغير؟!
هل أنا مثل للتوكيد؟!
هل أنا ما تريدوني أن أكون
أم ما أحبُّ أن أكون؟!
هل أنا زينة؟!
لمن؟! لوادي؟! للخالق؟! لجيلي؟!
هل أنا هدية؟!

انزعوا عني أسمال فكرتكم عني
شريطكم وورق هداياكم الصقيل
لست لكم معنى جاهزاً
لست لكم لفظة مقدسة
لست لكم إلا كلمة لا ترغبون بسماعها بتاتاً
لست لكم إلا صدمة نفسية تنكرونها
لست لكم إلا وصمة كرسي متحرك
أنا المختلف الذي لا يراكم متشابهين
أنا المختلف الذي يموت من الوحدة
12-4-2012

أظافري قصصتها،
وكذلك أصابعي،
طمرتها في الأرض،
أسناني
طاحونة العقل
العقل ذاته
خلعتها من الشروش جميعاً
عضلاتي أهديتها خزعات
لمراكز الأبحاث الجينية
وقدماي قطعتهما
لأحافظ على قداسة القدس من وساختي
هذه الحياة شربت دمائي
عاشرتها نيفاً من قرن وأكثر
أحببتها
كرهتها
مخالبي وأسناني ونيرتي
ملطخة بدمي ودمها
هذه الحياة
شربت دمائي
كأية بقَّة
سكبت ظلالي
خيالي ومشاعري
في كتاب السراب
ذات يوم ستبتلع سمقتي
وتقيم متحفاً في التراب
وترفع رايتها الحمراء
19/3/2012

شجرة أفكار

زرعت وجهي في الرمل
خارطة للضياع
قالب البحر أكل عجينة وجهي
انا وحدي على شاطئ العمر
شجرة خيال أقف بلا ساقين
وجهي ورقة زجاج
يصقل الريح والنار
نهر من الأفكار أنا
تنضح مني أفكاري
من عيني، من رأسي
من صدفتين في رأسي
وجهي ذاب في الرمل
يادي مجذافان استعارهما قارب كسيح
قلبي المكسور صار هلالاً
اقف بلا ساقين
شجرة أفكار بلا جذر
فكرة تسبح في الكون كينونتي
نسيت بمرور العمر ماهيتها
وجهي بلا ملامح
لم يبق شيء مني
سوى ورقة زجاج مهترئة
كانت جلدي، كانت قبدي، كانت فكرتي
صارت شيئاً لا أعرفه
حبة رمل تبحث عن ألم ما
عن محارة، عن شمس، عن مطر، عن وطء قدم

23-3-2012

تمرد

انا ملك العالم
والعالم هو جسدي
أمي مرآتي الوحيدة غير المكسورة
وبقية المرايا ذاكرتي المنسية
رعايائي المتمردون عليّ
مشاعري غير الإرادية
وحراسي الخمس
ماتوا جميعاً
وتركوني رهينةً
في قيود الحدس
28-6-2012

بحث عن الذات

حينَ أنام
يصبح لي جسدان
وروحي تنتشظى أرواحاً
في لعبة البحث عنك
أفقدُها الواحدة بعد الأخرى
وأموْتُ، كلُّ نومٍ أموتُ
وجسدي يموتُ مَعكِ
في لعبة الجام-أوفر

وحينَ أقومُ كلُّ صعود
بالجسد المنهك ذاته أقومُ
أبحث عن حشاشة روحي،
أبحث عن بقايا حلمي عنك،
أبحث عن ملابس تقلُّ عري
جسدي الصاحي
أبحث عن مرآة اهندم أمامها
ملاح صباحي
20/9/2012

مشوار

زرتُ كل المدن الجميلة
اعطيت للناس خشبي ووقودي
وبثت أغنياتي ودخاني في كل المحطات
لم يبق لي رغبات بالسفر
انتهت كل تذاكري
في قلبي صفيبر
خرج جسدي عن السكة
قطاري يحمل أثيرين اثنين
قبر الليل
وجثة النهار
كل الركاب نزلوا
كل المسافرين نزلوا
كل المحركات توقفت
على قبري سخام المشوار
وعلى جثتي بياض الآخرة
19/5/2012

سنّ حليبي

في حضرة المعنى
أنا مجرد لفظ سقط سهواً
قال له المعنى: "أعرف من أين تؤكل الكتف!"

في حضرة المعنى
أنا كنتُ الكتف

لوثة الخلود

أنا الرجل الذي مررتُ بكم
صباحَ يومِ زيادةِ البيّاعِ
أكرمتكم بهُ سنةً كبيسةً
كيومِ أبيضٍ لذكري سوداءِ

أنا الرجل الذي مررتُ بكم
بصلعةٍ فاضحةٍ
بلا شواربِ
وبلا قدمينِ مثلِ كسيحِ

أنا الرجل الذي مررتُ بكم
وحصدتُ كثيراً من ضحكاتِ أطفالكم
ولكماتِ شُبَّانكم
وحنانِ فتياتكم اللواتي أكرمنني
بقبعةٍ تقي الشمسِ
او لفحةٍ تلتف حولِ رقبتني

أنا الرجل الذي مررتُ بكم
وذبتِ اشتياقاً الى حرّيتي
أرجوكم لا تعطوني أسماً
لكي لا أتخم بينكم بلوثة الخلود
واعتبروني رجلِ الثلجِ
11/1/2013

قصة الذئب

(مهدة إلى الشاعر ماجد أبو غوش)

أنا ذئب مسكين،
كلّ قراءة حول الأرض
يبقر حطاباً بطني،
ويقولون عني اني متوحش

كل يوم أموت اختناقاً
من بلع ليلي وجدتها
فتأكلان كرشتي
المحشية بكعكة التفاح

جعلوني ارتدي ثياب الجدة
تركبوني عارياً من عوائي،
وكل ليلي وجدتها
ترتديان أزياءً من فرائي

قصة البؤساء قصتي
نعم، سرقت كعكة الجدة
فلماذا تملأون بطني بالصّرار؟
وأغرق في بئرٍ ليس له قرار!؟

أحيا ليلاً
في كوابيس الأطفال والصبايا
وأهرب على استحياء
خائفاً مني، منكم والمرايا
15/2/2013

بعل

أنا بعل¹

لا أحد يرجو لقائي
لا أحد ينتظرني بلهفة
لا أحد يقلم أغصاني
لا أحد يسقيني اهتمامه
ولا دمه ولا دمه
السماء وهبتني غيوماً
والشمس أسواطاً من ضوء
والترربة لا تمسكني بيديها
والجميع ينتظر
عاصفة تقلعني

لكني بساق واحدة
نصف إله ونصف شجرة
وأمل أن أصبح انساناً
ذات يوم
لأغب من أنفاس النهر
وأطفئ عطشي
وأقلم ذاكرتي بمقص المطر
وأرحل عن هذه المقبرة
وأنفي كل العواصف
إلى القمر
4-2-2013

1 بعل بلا مطر

بالون

هذه الأرض بالون
هذه الحياة بالون
وأنا بالون طري
يلعب به طفل، صدفة عابرة
أو موت محتم
ينفخه، يثقبه
يبعجه، يفجره
يربطه بحبل، يطيرّه

أولئك البشر
بالونات أيضاً،
يطيشون فوق الأرض
ما داموا معبئين بالهواء
ما دام شيء ما
لم يلعب بالونات صدورهم،
ما دام الموت
لم يملؤها بفقاعة الماء
أو عاصفة التراب

كلما غرقتُ في النوم،
نفختُ بالونات الرمل
لأعلو إلى قمة الأحلام،
كلما غرقتُ في النوم،
سلمتُ إلى شاطئ الحياة
بالونات الهواء
التي في صدري
31-5-2013

مدرج الطائرات

حين أعود إلى السرير،
أشعر أنني أهبط إلى الموت
تماماً مثل طائرة،
تنخفض وتخفض سرعتها
تنخفض وتقعى مؤخرتها أكثر فأكثر
تنخفض
تخرج قدمين مطاطيين صغيرين
من احشائها
يرتطمان بالمدرج
يحتكان بشدة
وأنا أخفض سرعتي عند السرير،
أخرج قدمي مثل كلب
فككت عن رقبتة القشاط
فيشرعان رحلة هروبهما عني
من نهاري إلى حلم جديد
حتى الصباح
1-6-2013

وصمة

أنا موصوم بالكتابة؟
أنا موصوم بالوحدة؟
انتم تتوهّمون.
لم تبعدونني عنكم، كلا
بل قطيعة!

نعم،
موشوم بأوجاع الحبر وخطواته
مهزوم بالقلم
مأزوم بكل الأمراض العُضال
لاسمائكم وأحلامكم
محجور عليّ بكل الحثالات التي بسطوري،
بالقيح والخراء والمجاري والنفوس الكئيبة
بالعرق والبلغم والبول والقمامة
بالمخوليا واليأس وفضائل الرذيلة

موصوم أنا بالوحدة
ولسان ثقيل ومتلعثم وسليط
كم تحلمون بقطعه!!
قطيعة!!

هي قطيعة تامة!

أنا

لا

أعيش

في

قطيع

10/9/201

غول

هذه الحياة غول بعين واحدة
والغول اسمه نهار
هذه الحياة وحش بعيون كثيرة
والوحش اسمه ليل

وأنا ثلثي بياض
وثلث سواد
وثلث غبار النجوم والجمال وقصص الطفولة

رحيق

يا امرأة تفوح ريحاناً
وزنجبيلاً
أنا قتيلك ذات مرة
أتذكرين؟
أحياه عطرك ذات إغفاء
على صدري الأمين
كان طبيبك مثل اسمي
يعبر السبيل
ويزرع مستقبل الحنين
12/11/2013

حافي

سأنتظر أُمي تسقي زريعتها بماء يديها..
سأنتظر شمس أبي
تبخر روماتيزم البيت
بدفء حنانه
سأنتظر أخي عبد
يتلصص علينا من بين الشقوق
سأنتظر ضيفا يحمل لنا وجهه الغالي وصوته العذب
سأنتظر جسدي أن ينمو لعل الأشياء حولي تصغر
سأنتظر هنا إلى الأبد
حافي القدمين
19-9-2014

في المناسبات

لم افتقد احداً
في كلِّ هذا الغياب
إلا نفسي،
خرجت من دفتي عليَّ
ورقةً من كتاب مارقة كصعلوك
تراقصت ومهبط الريح في كانون
أو صورةً مُسوَّرة بحواف
مُخرَّمة بعاهات متماثلة كأشكال فراشةٍ
تسعى نحو خاتمتها
نشوى، سكرى

لم افتقد احداً
في كلِّ هذا الغياب إلا نفسي
ولو كانت هنا
لنظرت نحوي مستغربةً
عمَّن أكون
31-1-2014

سأمرُّ من هنا

سأمرُّ من هنا
وأنسى اسمي
تذكروا وجهي
وأسناني الفرق

لا تنتروني بالرز
العصافير سيصيبها الانتفاخ
لا تنتروني بالملح
عيون الأصدقاء ملّت الدموع
أنثروني بالرمل المضغوط
لعل ابتسامتي
تطفو على وجهي ثانيةً
وتلمع مرة أخيرة

عساني أمرُّ ثانيةً من هنا
من أمامكم
وأراكم
وأتذكر اسمي
يا أجمل خيباتي
8/3/2014

في جعيتي

ليس في جعيتي شيء
لكن بعض السهام المكسورة
التي ليس لها رؤوس
إلا في ظهري

في قلبي
بعض الأمنيات
التي اجتثرتها
في كل أعياد ميلادي

في جبلي
ثمّة ثقب
لا ترقعها
حتى أصابعي المعقوفة

سمائي حمراء
بلا طاقة قدر
ويدي قصيرتان
مشلولتان

في قلبي العنيد موال
في البال حلم
لكن ليس في جعيتي شيء
ولا حتى سؤال

أريد...

أريد أن أشيخ وأتعفن
أريد أن أطلق السلاطة للساني
أريد أن أسرق دور الاطفال بتبليل فرشاتهم
أريد أن أكون جباناً كقتيل
أريد أن أكون حكيماً أخرس مُشْتَبَّهً بِالْخَرْفِ
أريد أن أرشي التاريخ ببصاقي
لعله يترك عني قصة جميلة
لعله يفبرك عني خبراً عن انتصار وهمي
أريد أن أشرب كوبي حتى ياء كوني
أريد ان احيا الى الأبد
16/9/2014

نافذتي

هذه نافذتي
افتحوها
هذه رؤيا مهولة
افتحوها
واتركوا المردة والغيلان
تغادر بئرها

أريد أن أنشل الماء الزلال
بدلو من الكاوتشوك
أشرب بعضه
وتحممني الشمس
ببقيته

افتحوا النافذة
دعوا الشمس هي الأخرى
تشرّب جسدي وعريقي
وتدوخ من رائحتي

لا تغلقوها
هذه نافذتي التي بناها الحب
وحرقتها الشهوة
عنباً وتيناً، زبيباً وقطيناً
ومرجة صغيرة من زغب الحمام
وقد أخشوشن

توابل

راق لي
أن انقع نفسي بماء مالح
راق لي
ان اظن
انني اترنّخ بحبوب الاسبرين
راق لي
أن أميِّع نفسي وحياتي ودمي
راق لي
أن أتخيِّل
كائناً يحب ان يأكلنا
اننا
لسنا إلا شققة لحم على كانون الحياة.
هل نضجت؟
10/2/2014

حنين

أيها الماضي، أرمني في بحر النسيان
لكن دعني احتفظ ببذور الشوق
لنتخمر في وجعي
مدينة تدعو لاسمك
وتسمو برايات حبك
ابحر اني شئت
وأشرع نسيانك في محيط الظلمات
مرساتك قلبي،
وجبال النجاة سراييني
علك تتذكر عتبة مخاوفي،
مخاوف طفل في حوشك العتم
أيها الماضي،
عتبة خوفي هي الحنين
23/11/2014

New Year

في نهاية نفق العام نحن
ها نحن نقطع أمتارها القليلة الباقية
انقطع خيط نورها
نفقَ نفقُها
أبحث عن خيط المستقبل الأسود
في بحر العتمة
أريد أن تبييضه يداي المبتورتان
بسلكة أمنية رأس السنة
أشدُّ الخيطُ
أجذب المستقبل
لا يتزحزح
حاضرنا وماضيها
رمال تتحرك

الخيط الأسود أنا
أجدلني وأفكني وأصبغني أبيض
الخيط الأسود أنا
العتمة أنا النفق أنا
الهواء الراكد أنا
أبييضني أملاً بلا رصيد
أجدلني لفحات هوا
كي اتنفسني
هنا

من عتمة هذا القبر الحالك
المقبل المدبر
سأخرج عليك
30-12-2014

تناسخ

كمن ينهض من النوم طنجرةً
أحمل نفسي

وأزيل زفرة أحلام ورغوة أمراض
كل يوم

كل نوم

ثم أعود على نار هادئة

كل نهار

أحمّص الوقت على سريري

كل ليل

وأخشى أن أكون مقلوباً

ذات صحوة صباحية

لا صحوة فيها ولا صباح

كل حياة

8/6/2020

حب للحياة

استكانتُ رُوْحُ رُوحي في فؤادي
زهرةً في طيبها قلبي يدورُ
ثمَّ كانتُ كلَّ شيءٍ
لم يُعْدُ لي من حُضوري حُضورُ

قلتُ: يا رُوحي لماذا لا تروحي؟
أتركني قلبي على دربي وحيدا يسير
قلتُ: هذا الأمر غير يسير

1998

أنا وكليبي

أنتظر الهامي لنتمّشّي على سناسل الكلمات في الهامش من بياض الوقت،
والهامي كلب انزهه متى شاء، كم يضيعني إلهامي في طريق آلامي ما بين
السطور والبيوت، وأنا صبور، أنتظر موعده الفوضوي، وينتظرنني بكل
اهتمام وشغف وتحفز، يتحفز مثل ثور مُكَمَّم للانقضاض على الأفكار،
كم يشتهي أن يعضَّ عظمها أن ينهش لحمها الشهي برصاص أنيابه على
السطور، في طريق دوغري لا ينتهي إلا بنقطة فقرية، وبراز ألتقطه
بأناملي بكل الحُب والعناية والإخلاص، ألتقطه ثم أَسْمُدُّ به بذار الكلمات
تحت سجادات السطور.

4/5/2020

لقاؤنا الأخير

كطفل اكتشف المرأة لأول مرة، وقفْتُ أمامك في المرة الأولى وفي وجهي دهشة السحر.
المرة الثانية التي رأيتك فيها كانت حين لمحتك وأضعتُك في حلم عابر، لا كلام فيه، ولا تبادل هدايا، ولا تسليم رسائل، ولا قراءة حقوق الصمت قبل الاعتقال، ولا النطق باحكام قاضي.
المرة الثالثة، كنا كأننا في تمرين المرأة، نتبادل النظرات ونلوح بيدينا ونحن في حافلتين متعاكستين بالاتجاه.

25/4/2015

القدر

انه يحمل النكتة ويصعد الجبل، يرميها قبل القمة بقليل، يعود ويعتل نكتته ويعتلي القمة، كشرته مزمنة، قرفه من الناس المتعبين ثقيل، قفشة النكتة مربوطة بألف عقدة، هو وكشرته والنكتة، يضحك العالم منه وعلينا، ودمنا ما يزال يسيل... يتك الغبار عن معطفه وساعته الدقيقة، يلّمع حذائه من دمننا ويصعد، يحمل كشرته ويعتل نكتة العالم ويجرُّ أرواحنا ومعه معطفه النظيف وحذاؤه اللامع وساعته الدقيقة.. ويصعد يصعد يصعد..

7/8/2014

أنا والأغنية

بوسعي أن امتنع عن التعبير عن نفسي، هكذا بلا صفات وبلا وصف، بلا دراما ولا تطريز مواقف درامية أو استعمال السخرية أو الهجاء في مواقف الضعف، فقط إذا أخرجتني أغنية جميلة. بوسعي النكوص إلى خروسي المطبق فقط إذا كانت ثمة أغنية تعيش معي وأعيش معها؛ بوسعي أن أعيش للأبد فقط إذا مسّت أعماقي أغنية. بوسعي عدم الوقوع في مشاعر الكراهية وحدها أو الحب وحده، أو الجبن وحده أو الخوف وحده أو الشجاعة وحدها إذا رافقتني أغنية تعيش معي وأعيش معها؛ ليس بوسعي أن أعيش للأبد مع كتاب واحد يبكيهني حيناً ويضحكني حيناً ويجعلني أنسى نفسي في أحيان أخرى دون أغنية تعيش معي وأعيش معها. أنا أغنية مرت في كياني ذات قطعة من عمري؛ أنا مشهد ارتجالي من فيلم حي موسيقاه التصويرية هي ذاكرتي من أغنيات جميلة وشجية لا تبرح قلبي. كل سيرتي مكتوب في أغنيات قديمة وجديدة لا أعرف من كتبها ومن لحنها ومن شداها. أنا غريب عن نفسي ومألوف في كل الأغنيات، أفيقي يا أغنية الصدفة، احكي لي عني قليلاً، ذكريني بكل صديق لم استطع أن أتذكره ولم يذكرني! ذكريني بكل مكان يجلخ روعي أو قلبي أو بكل زمن يبيري صبري أو انتظاراتي! أنا من أكون وأبني عني؟ بوسعي ان أصمت حتى في موتي، لكن سأبقى في الأغنيات الشجية عصياً عن النسيان والنكران. أه على شفاهك أنا، ترنيمة للأطفال، تهليلة للمحزونين، دندنة بهيجة للوحيدين، أغنية منسية على شفاه كائنات منقرضة.

4/1/2019

كل تاريخ الزئبق

1-

سألتني العرّافة: ما هذا الطابق الذي نحن فيه؟ قلت: هو الحاضر بكل غيابه. سألتني العرّافة: من فوقنا؟ قلت: هو المستقبل بكل توخّشه. هو المستقبل بكل ماضيه. سألتني العرّافة: من تحتنا؟ قلت: الماضي بكل جهنمه. هو الماضي بكل حاضره. سألتني العرّافة: ما الآن؟ قلت: الآن هو المرأة التي نغيب فيها، زئبقاً.

2-

من الصوت الذي يتسلل إليّ من فوق، كنت أحفظ كل سيرة جبراني في الطابق العلوي. بأصواتهم كنتُ أرسمهم في مخيلتي، بأصوات نعالهم، نحنحاتهم، صرير أبوابهم، نقرات أصابعهم على الأبواب، كنت أغسل وحدتي بطشطشة مياه دوشهم في منتصف الليل وعند شقشقة الفجر. كنت أشهد كل شيء بأذني أرقى وأكل البشّار بلذّة وأنا في سريري طوال الليل. فوق كل الحب، كل الشهوات، كل الايروتিকা. فوق سيرة حفيف الأقدام، سيرة خبطات الجسد وارتطاماته. فوق هو المخيلة بكل صفحاتها الثلجية. فوق هو الغيب.

3-

هم تحتي جميعاً موتى غائبون. دفنتهم جميعاً في الطابق السفلي. صرخات معتقة، مثل قنينة سودا مخضوضة تبرز أصواتهم وزعيقهم ومناداتهم، يتراكمون كأحلام مستعجلة، يقيمون تحت قدمي ككوابيس مقيمة. تحت كل العويل. تحت كل الندم، كل الألم، سيرة العِصا على الجسد: المعلمون، النظراء، الجنود، الآباء ورجال الدين، وكل من اشتركوا واشتروني بالحب. تحت كل صفحات الكتب التي مزقتها في طفولتي ومراهقتي ورجولتي. تحت هو البئر.

9/6/2015

درجة الأمل

اصطفوا في الطابور على عتبة كتابي، تماماً عند الدرجة الأولى، درجة الأمل. تعالوا في كراسيكم المتحركة وأصعدوا درجة الأمل العالية، ها أنا عند سبيلي أعصر التفاؤل في حنفية الأمل كما تُفرم اللحم، تعالوا بكؤوسكم المشروخة والمكسورة والمشعورة، تعالوا بضحكاتكم الموجوعة وأشربوا، وحنفيتي تعاني من العسر، وتفاؤلي يعاني من اليأس والقسوة، وأنا أخشى البحر وأخشى الماء. هاكم، أسرعوا، قطرة، قطرة تفاؤل، تسقط، اصطفوا أولاً.. ويحكم، متى أصبحتم قانطين مثلي هكذا؟ ويحكم، تذكروا انكم على درجة أمني وأنا مثلكم عابر سبيل وحنفيتي وبئري عابري سبيل، فخذوا مني بشارتي، خذوا مني قطرتي، أشربوا واستحموا واروا عني.. أنا اليأس الذي يبحث عن ضده ليحيا.

25-11-2013

علامة تعجب

هو يقف علامة تعجب أمام السطر، أول السطر، قبل الشعور، قبل الفكرة، قبل الوجود، أمام الوجود؛ هو في كتاب، ليس له أول، ليس له آخر. الطريق أمامه، وحبل الكلام أمامه، وحبل الغسيل ممتد من خلفه وحتى أمامه، كل شيء له مستقبل أمامه، وهو يقف في أول شيء لا يدرك اتجاهه، يقف كلمة غريبة لها جذر ممتد من قرمية لفظة مدفونة في قاموس مهمل أو شجرة عائلة هرمة؛ هو حلقة من حلقات مسلسل لم يتم تمثيله بعد؛ هو قطرة من نهر الزمن؛ هو عمر منفرد وعزف فردي من سلالة جمعية وجمعية سلالية لم يحدث ان اجتمعت كجماعة في لحظة تاريخية ما؛ هو يقف في غربة تامة عن نفسه، أمام التاريخ، وقبل التاريخ، وبعده. كم كان متأخراً، وكم هو يسبق نفسه قبل تحضير نفسه لذلك الشعور الغامض الذي سيأتي قبل السطر، وقبل الطريق، وقبل الحبل، وقبل سكة القطار، والقطار نفسه، وقبل نفسه، قبل حبل الكلام، وسلسلة الكلام، والحوار؛ أقلب الصفحة، قف في اي مكان، سيان، اول الصفحة، آخر الصفحة، اول اسطر، منتصف السطر، أو آخر السطر؛ أمسك يد أمك، وأترك يدك لحبيبة تمسكها، لا تخش من وجع الوحدة، أنت كثير، ولست وحدك، أنت أكثر من شعورك، وشعورك الغامض هو كل هذا الذي حولك، أمامك وخلفك، أسمه أنا، أسمه حبيبتك، أسمه الكون، أسمه ليس له أول، ليس له آخر.

26/7/2019

أزرق

اني احب الازرق. أبي البحر وأمي السماء. وأنا أطوف بينهما. الغيمات انفاسي، ودرب التبانة أطفالي الذين لم يروا نور الأزرق بعد، على صدري خرزة بيضاء. كم تأملت ألف واربعمئة عاماً من الأزرق يتلألأ في قبة الصخرة، كم حلمت ببيت مطروش بالشيد وابوابه وشبابيكه مدهونة بالأزرق.. من فاس الى تونس الخضراء الى قيساريا والطنطورة الى صور وصيدا وطرطوس واللاذقية.. احبك ايها الأزرق.. لا شيء يمنعني من حبك يا ازرق!! لا احد بوسعه ان يحتكرك فأنت لون السماء ولون الخليفة فقد خلق من الماء كل شيء حي.. سابقي احبُّك أيها الأزرق وأدعو لمحبتك. فأنت أيها الأزرق أبي وأبي البحر، وأنت أيها الأزرق أمي وأمي السماء.

مثلث

نعم، أنا مثلث. فخور انني مثلث. فخور بملامحي الحادة وزواياي الثلاث وقوائي الثلاث. أضحك أحياناً على نفسي، خاصةً حين يحلو لي أن أرى نفسي هراً له هيبة وقداسة وغاية كونية. وأضحك أحياناً حين أتخيّل انني جالس على قاعدتي. بوسعي أن أطمئنكم بأنني لا أعاني من نكران الذات ولا كراهيتها. مثلث أنا، ولا أريد أن اتربّع ولا اتدوّر. ولأكن صادقاً معكم، فأنا صديق المربعات والدوائر، وسوف ينتهي عمري بمكعب مستطيل الشكل. أود أن ألفت انتباهكم إلى انني أحلم بأن ثمة ثلاثة أقواس قزح وهمية تحيط بكياني المثلثي، فتجعلني دائرة، أحدها قوس القلب ويحمل مشاعري وغرائزي واهتماماتي، والثاني قوس الحدس والحلم والرغبة بالإبداع، والقوس الثالث غير ظاهر فهو مدفون تحت الأرض وهو قوس العقل، الذي أحمله وحيناً آخر يحملني، أما معظم الأحيان فيرمي أحدها الآخر كأننا خصمان لدودان. أنا مثلث. نعم، أنا مثلث.

أمنيات

الأمنيات بعضها عرجاء، والبعض الآخر مشلول، ولذلك أنا أو من بها؛ قد لا أو من بالله أحيانا، ولا أو من بالتاريخ ولا بالأنظمة الحاكمة او اي نوع من السلطة، وربما أكفر بالشعب أحيانا كثيرة، وقد أكفر بالمستقبل أيضا، لكني أو من ببعض الأمنيات المريضة وتحاول جاهدة أن تتعافى لتبقي كشمعة الأمل. هذا ما خطر ببالي أمس كاهداء لشخص أقدره ووجدت اني لا استطيع ان اكتبه: صحيح ان أمنية الحرية تحتاج الى عكازين، لكنها تحتاج أيضا الى قدمين، وذراعين، ويصعب عليّ ان أقدمها بسهولة لأي أحد ككتيب تعليمات رخيص.. منذورون لكثير من الصمت نحن، ونحن متأخرون كثيرا عن حفل الحياة والحرية، وربما ينطبق علينا المثل العامي اللي يقول: اللي سرى باعى واشترى.. ربما هذا ما نستحقه ككتاب، كشعب فلسطيني، كأمة شرقية عظيمة، كعرب.. ربما هذا البؤس نليق به وربما يليق بنا،.. ربما نحن لا نحتاج إلى الأمنيات، نحن نحن ابناء النور والعنمة، ابناء هذا الشرق وابناء الإنسانية. نحن ابناء الصمت، نحن كتاب -يا إلهي!- ونخاف من تعاطي الكلمات ونسغها ورحيقها، نحن نخشى من صوت أفكارنا، وكم هو قدر هذا الأمل الذي يراوغنا ويرادونا كحاجة بيولوجية محظورة.. نحن في اغتراب حتى عن أحلامنا، أحلام النهار وكوابيس الليل.. بعض الأمنيات أيضا خرساء بكماء، وأنا أو من بها وهي في منتهى الصمت حتى لو كانت واقعية وفجة وبسيطة.

25/5/2015

الكتابة والموت

في عتمة الموت
أشتهي الجمال
وأشتهي الجسد

في نشوة الحياة
أعبُ الموتَ دفعةً واحدة

باليمين أمسك
كتاب الموت
بالييسار أكتب
مسار الحياة
19-3-2014

عمر

أنا هنا لفترة قصيرة
أدعوها قصة
ويدعوها البشر عُمرًا

كل بلادي

كل بلادي صخور، كل بلادي مغارات، كلُّ بلادي عرائش، كل بلادي قديسون وحكماء وشعراء، كل بلادي انبياء وفاتحون وثوار، كل بلادي تاريخ وأبطال وفرسان وشهداء إلا أنا .. خلف طرحة الكعك والفلافل والبيض المشوي أقف منذ آلاف السنين أنا .. وأنا ماذا؟ ماذا أنا؟ من أنا؟ أنا الذي لم أنفك احلم براحة البال، أن أنشد شربة ماء من الأردن، أن أرعى غنمي في الجليل، أن أعتق عنب كروم الخليل في جرار الدبس، أن أستتر حلقات الزبيب من ندى الفجر، أن أسامر النجوم فوق عييال وجرزيم، وافتح الخان في غزة لعابري السبيل الآتين من أفريقيا، واكتب الشعر في عرائس البحر.

رسالة مفتوحة

هل ثمة حاجة للأطناب، فأقول لك أحبك؟ هل ثمة حاجة فقط لبعض الرياليات 1 فأعلّق بعض قبلاتي على جبينك؟ لكن قبل هذا وذاك، أليس ثمة حاجة أولاً لأن اعلم فيما إذا أنت موجودة في مكان ما على الكرة الأرضية؟ ترى، بأية لسان تتحدثين؟! وهل تعلمين انني حيٌّ؟ وهل تعلمين بوجودي هنا، في فلسطين، في وسط الصحراء، في سجن، في زنزانة انفرادية، في العتمة والبرد؟ هل ثمة حاجة أن أسميك حريتي؟ كلا، لست حريتي. أنت حرية الجميع. أنت الحرية. وأنا أحبك، وما أزال أحلم بك. هل أكشف لك سرّاً؟ قبل دقائق غفوت وحلمتُ انني رأيتك وكنّت تشبهين وجه أمي.

17-2-2013

الرياليات هي مواد من البيئة الاجتماعية تنفع لتكون وسائل تربوية

الشجرة العجوز

الشجرة العجوز الشجرة العجوز التي لم تستطع ان تركض لتستقبل سرب الحرية، سعلت من البرد، أسقطت بعض أوراقها وأرسلتها زغاريد إلي الأسرى المحررين من سجن بيتونيا؛ الشجرة العجوز، شهد الناس جميعاً، انها في منتصف الخريف برعمت غصناً طرياً؛ الشجرة العجوز قالت انها ستبني عشاً ليكون بيتاً في وطن السجناء. الشجرة العجوز لم تحتمل الصبر؛ مشت جذورها ما استطاعت وزرعت نفسها ثانية على اعتاب الفرحة.

31-10-2013

قومي

قوم من الشعراء الأميين ولدتهم الصحراء قرضوا القمر والشمس، قتلهم الجوع والعطش والطمع والغرائز، دفنتهم الحضارة على ضفاف الأنهر، أحياءهم أنبياء الشعر وثوار الحياة، تضرّروا من قلة الحرية، نهضوا من قبورهم، تعلموا الكتابة وكتبوا الشعر، أبادهم العسس والحرافيش وأمن الدولة والشاباك والشبيحة، قاموا ثانية وثالثة وعاشرة، ما زال بعضهم يبحث عن الخلود، بعضهم يبحث عن كسرة خبز، وآخرون يبحثون عن بيت من الشعر يحتمون به. هولاء قومي، موتى يوماً، أحياء يوماً آخر. ما يزالون يبحثون عن فجر آخر بعد ممات شتوي.

24-9-2011

الكاتب

بدأ الكاتب نهر كتابته يحبو على هضبة الشعر، كانت عواطفه خضراء، وغرائزه ماءً زلالاً، وشعره قمحاً ذهبياً، تهطل عليها أمطار عواطفه ورغباته وغرائزه، كان يعلق أبيات شعره في البراري فتسكنه أسراب السنونو والنسور والغربان، وتزأر بأصوات شعره، تعوييه، تهتمهم به وتقطعه قطعان الحيوانات، ويأكلون حبه ويشكرون الله ويشكروه؛ انهي الكاتب نهر كتابته يزحف في وادي الرواية، يعيش في شقة خرسانية تعجُّ بالأرواح، وتحوي ثلاجته على جنث استخرجها كعالم آثار خبير من طمي المدينة، وجد أصواتهم محبوسة كباحت عن الحقيقة في مسجلات ديجتالية، دماهم كانت حبره القاني، صمتهم عقدة رواياته، رواياته كتبها على جدران مقابر المدينة، تحجّ إليها اسراب النمل وتقتاتها الدود والجرذان وتمتصها الوطاويط وتقرأها عيون بشرية مبنوثة في أرجاء عتمة الأرض، أما ما نزته أقلامه من جنث ودماء فقد بلعه بحر تاريخ كبير أسمه ما بين السطور.

25-9-2011

ع اليوم

ع اليوم انسجك مع جلدي يا قمر
وأزين أحلامك بالشجر
أحني ضحكاتك بشوق قلبي
وأقطع حبل السفر

ع اليوم انتشق عبير نورك
وأصير ع صدرك حنة حجر
ع اليوم اركب في بحر عيوني
جزيرة مسورة بنهر الصور

ع اليوم تفرش رموشي قارب
يبجر على مرمى البصر
نوزع بريد الحب للنجمات
وأصير حلم تو عبّر
24-8-2011

أغنية للثلج

الثلج رَبِّي وَكثيرُ
الثلج رَبِّي لحيه
شاب الحشيش
شاب الشجر
ورفرف قلب الصبية
اشتاقت لصبي
زي القمر
قلبه ابيض
وعينه غنيّة
بس الصبي محبوس
ورا غيوم وعتم
معزول في سجن
عشان حب الصبية
02-03-2012

ظنون

كل الظنون مرعاك
يقينك عصا مكسورة
الحية عم تغري فيك
بتفاحتها المسحورة

نفسك تفهم شو مالك
وصبية الصورة مسرورة
أنت والنجمات لحالك
والناي بتنادي مغرورة

الصبية اللي بتعيّط عليك
اللي معك في الصورة
داب لونها من عرق ايديك
وبعدك بتشمها حبق ومنتورة

سرحت الأفكار ع مرعى السما
الناي أنفاسها محرورة
انت محتار، ما لك بالوما
خلي القصة يا نفس مستورة
25/4/2014

مشتاق

نفسى أغني ومش قادر
نفسى أطير ومش طائر
نفسى احكيكى ومش صاير
ساق الله ساق

معكر بالي ونفسى أروق
مش شايف حالي زي أعمى السوق
وابصر شو مالي، مش كاين أفوق
شكلي مشتاق

راح يبجي بكرة وقت العيد
واضيع برّة ع الأکید
رسالة ضايعة في البريد
وقتيش راح نرجع رفاق؟
شكلي مشتاق
12-4-2014

قووووم

مهزوم، مهموم، مغموم، مأزوم..
مطموم، مخموم، مقموم، مسخوم،
محموم، مزكوم، مشروم، مجقوم
مفروم، مخروم، ملحوم، مقسوم،
مشكوم، مدموم، مشموم، محسوم،
مكتوم، ملموم، ، ملخوم، مختوم
معكوم، ملطوم، مكموم، مدقوم
مقزوم، مرقوم، محروم، محكوم
مرزوم، معدوم، مرحوم، محتوم

1/6/2017

كان يا ما كان في قديم الزمان

كان يا ما كان في قديم الزمان إنسان شاييف حاله كتاب مغبر وبارد وبستنى حدا يقلبه. كان يا ما كان في قديم الزمان شاييف حاله صفحة لازم تتقلب ليعيش حياته، واقف بين عصابتين، بين بابين، مثل إشارة التوقف پوز. كان شاييف حاله مش قادر يمشي، كيف يمشي وهو حاسس حاله كتاب؟! كان يا ما كان في قديم الزمان إنسان شاييف حاله ايشي كثير، هدا حقه، هدا حلمه، قدامه حياة حلوة وطويلة والكتاب امبين من عنوانه: كان يا ما كان في قديم الزمان، هدا اسمه، صح اسمه طويل، وصحيح كان ينزعج منه وهو صغير وكان بحلم يغيره لاسم قصير مثل مرحبا او سلام او حتى كيفك؟

وحتى لما كبر كان يا ما كان في قديم الزمان برضة كان ما يجب اسمه، مش لأنو اسمه طويل، لأ! كان بضايقه انه الناس كانوا لما بينادوا اسمه غالبا بينسوا الموضوع اللي كانوا بدهم يحكوا فيه بعد ما يذكروا اسمه! مثل الأهل اعتاد كان يا مكان يوقف ويستنى الناس تتذكر شو بدهم يقولوا؛ كانت حتى أمه وأبوه ينسوا ليش بدهم ينادوه: مرات يكون الغدا برد، أبوه مات لما حاولت أمه تناديه يحمل ابوه لبيت الطبيب وبقيت تنادي ليومين ولسه اسمه ما انتهى الى سمعه؛ أمه بقولوا ماتت وهي بتستنى اسمه يخمر بعد ما عجنته في تمها سبع سنين، كانت بتحاول تناديه وما لحقت عشان تغير اسمه لكن ما قدرت، ونسيت شو بدها تعمل. سبع سنين كانت تبخلق فيه وتحاول تلفظ اسمه كله وما عمره سمعها بتاتا؛ ماتت وهو بستناها تناديه باسمه، قديش كره اسمه! وبعد ما تيتم، صارت فترة انتظاره لكل الناس شو بدهم يحكوا تطول وتطول، وصار كمان يندهش من أي ايشي بحكيه الناس، يندهش ويضحك.

كان يا ما كان في قديم الزمان ما بعرف كيف صار اسمه جزء من شخصيته، ياما ضحكوا عليه اصحابه والجيران والناس، كان يا مكان، وينك يا زمان؟ وينك زمان؟ شكلك تعبان؟ اقلب يا مكان، خان الزمان، يا حبة رمان، كأنك نعسان. كان بحب اصحابه بس كانوا يضربوا فيه المثل كثير، كل الناس صاروا يضربوا فيه المثل، والمثل المسكين مات،

وكان يا ما كان في قديم الزمان برضة مسكين، مزبوط ما مات بس صار مضحكة على كل لسان وتعويدة انتباه لكل الخرافيات اللي بتحتاج لانتباه وانتظار وصبر...

كان يا ما كان في قديم الزمان صار شايف حاله شجرة قصص ليلية فيها أغصان كثيرة، ورقها عنابي، ثمرها مخطوطات ملفوفة، بتكبر وبتلف، بتكبر وبتلف وبتستنى حد يقطفها ويقراها، بتستوي وبتوقع أحلام على الأرض وكوابيس في المنام، بستنى حد يهضمها، حد يكون ناطق باسمه، وهو الشجرة اللي ما بتحكيش، وهو الشجرة اللي ما بتتحركش وهو الشجرة اللي ما بتقدر تغير زمانها ولا مكانها، بس بتبكي في الشتا كتير زي الصفصافة، وبتبكي ندى صباحاً تقريباً طوال العام على اولادها الفروع اللي بتقصص الريح أعمارها وبقنبا الزوار عشان يحرقوا أغصانها ويدفوا عليها. إمبراج أجوا تنين حمير عبطوا بعض تحته، بلاقافية تحته وهو شجرة، بأسوا بعض تحته وهو شجرة، وبالسكين نقش الحمار على قشرة جلده اسمها، اسمها منى، والحماره نقشت اسمه، اسمه سامي. اسماء قصيرة، مثل الرصاصه، مدوية مثل حكم بالاعدام؛ ما سمعوا الشجرة اللي في قلبه بتتوجع وبتصرخ؛ كان يا ما كان في قديم الزمان بعرف انهم بيجوا تحته وهو شجرة عشان ييوسوا وينباسوا، وهو بسكت عشان يحميهم ويستترهم، وهو بيعرف انو معظم الناس بيجوا تحته وهو شجرة بدهم لفافات كتب مع صور، ولفافات شجرته الحمرا بدون صور، طب شو يعمل؟ اه يا وجع كان يا مكان، ورقاته بتتدل، بتصير برك دم معفنة حوالين الشجرة، يا ريئتي شجرة رمان تنسرق وتنفرط وتتاكل، يا ريئتي شجرة مستكاوي عجقتها اسبوعين زمن وخلص.

كان يا ما كان في قديم الزمان شايف حاله ريشة في مهب الريح، خفيف والريح هوجاء، الكل رايح لمكان ما، بس كان يا ما كان في قديم الزمان مش عارف وين رايح ولا لأي زمن أغبر رايح، خفيف ولطيف وفاضي مثل القصبه، شو قصبه؟ بقولك ريشة، ريشة عصفور، شو بتعمل الريشة بحياتها؟ لا قادرة تحكي، لا قادرة تعترض ع الريح ولا تعترض طريقها، ولا حتى قادرة تمنع حالها تسقط من جناح عصفور صغير وعده بهدية تيجيه ليوم من الأيام، وكان كتير زعلان من العصفور لأنه شخ ع راسه، تمنى كان يا مكان لو يفحصه بيده بس العصفور فجأة فقد توازنه، وقعت من جناحه ريشة، وصار العصفور يترنح، يا حرام، شاف حاله ريشة، كان نفسه يكتب فيها اعتذاره وندمه ومشاعره. بس لو يقدر يملك قراره

ويتحكم بحركته ويسطر بهالريشة سطور وصفحات وكتب!!
كان يا ما كان في قديم الزمان شايف حاله، ابوة شايف حاله
ومغرور! هو على لسان كل الناس لما بيحكوا قصص لأطفالهم
قبل ما يناموا، الناس بنتهمه انه مش شايف حدا غيره، كان يا ما
كان في قديم الزمان الله وكيلكم صار أمثلة بنضرب في المثل
عشان الناس يجذبوا انتباه أطفالهم: ما تكونوا زي هداك الانسان!!
كان يا ما كان في قديم الزمان كتاب معروف، قصة أغصانه
محروقة، هو حاسس حاله غريب، لا معلق ولا مطلق، منجر
بأهوائه وأهواء اللي حواليه، كلامه مزروع في صخب الريح،
أهاته في سطور مطاطية تعجنها الأهواء مثل شيفرة جينية، كلماته
طارت بس مش مثل الطيور، وطودت بس مش زي الجبال،
وظلست مثل فاتحات الكهان وخاتمات الصحف القديمة، وطولت
وما قصرت، بس احساسه انه كتاب مقطوع من شجرة كان بهمه،
هو قصة بحد ذاته، كان يا ما كان في قديم الزمان مش عنوان
وبس، كان يا ما كان في قديم الزمان مش اسم وبس، كان يا ما
كان في قديم الزمان هو القصة ذاتها، مزبوط العصفور شخ عليه
ووعده بهدية، بس هو برضة معنى كبير وعميق، كان يا ما كان
في قديم الزمان هو كل شيء، مزبوط شايف حاله وبحق له يكون
مغرور ونرجسي وأناني ويشوف حاله في مراية صفحة الماء
ويقول: والله زمن! زمان القمر ما بان، كان يا مكان..

9/3/2020

محتوى

5	القدس
6	تسلق
7	سيندرومي الأصيل
8	زلة
9	لو كنت غاييتي
10	ماء في غربال
11	أنا والزمن
13	الصدّاقة
14	أنتِ
15	تلعثم
16	نيزك
17	هنا انا
18	ذات
19	ورقة
20	حدوتة يوسف شاهين
21	موت
22	لستُ نبياً
23	حجر /
25	جوهر
26	حبل نجاة
27	بحث
28	متران مربع
29	تسليية
30	عابرون
31	كرة القدم الشهية
32	وصية

- 33 حمار الوحش
- 34 سأمشط قلبي
- 35 لامعقول
- 36 رفوف
- 37 العرض الأخير
- 38 خراب
- 39 الحلقة الأخيرة
- 42 الكتابة
- 43 كائن
- 44 على باب المدينة
- 45 جسدي
- 46 سيجارتي الأخيرة
- Passive 47
- 48 رحيل
- 49 كتاب محبتي
- 50 الطرق المستقيمة
- 51 غفوة
- 52 نظرتي
- LIVE 53 لايف
- 54 فردّ
- 55 ميّنتي
- 56 كل فكرة
- 57 ماء أنا
- 58 وطن
- 59 تصبحون على خير
- 60 وداعاً للحب
- 61 على جانب الطريق
- 62 وحي
- 63 عقدة
- 64 الشمعة
- 65 أمي
- 66 جوع

67	الصديق
68	كتابي
70	رجل قرب شجرتين
72	الطفولة
73	كرنفال
74	حياء
75	دعنا هنا
76	جزيرة صغيرة
77	عوز
78	قصاص أثر
79	كلمة الى ماجدة
80	طوق
81	ذهب
82	أنا دمي
83	يا قدس
84	لحائي
85	خيالي
86	طيف
87	مدينة الله
88	عتمة
89	نرجس
90	أعد
92	عين
93	أنا الثلج
94	تعال يا تلج
95	التفاؤل
96	صورة
97	معراج الندم
98	قبل فوات الأوان
99	مختلف
100	بقّة
101	شجرة أفكار

102	تمرد
103	بحث عن الذات
104	مشوار
105	سنّ حليبي
106	لوثة الخلود
107	قصة الذئب
108	بعل
109	بالون
110	مدرج الطائرات
111	وصمة
112	غول
113	رحيق
114	حافي
115	في المناسبات
116	سأمر من هنا
117	في جعبتي
118	أريد
119	نافذتي
120	توابل
121	حنين
	New Year
	122
123	تناسخ
124	حب للحياة

125	أنا وكلبي
126	لقاؤنا الأخير
127	القدر
128	أنا والأغنية
129	كل تاريخ الزئبق
130	درجة الأمل
131	علامات تعجب
132	أزرق

133	مثالثٌ
134	الحب موت صغير
135	أمنيات
136	الكتابة والموت
137	عمر
138	كل بلادي
139	رسالة مفتوحة
140	الشجرة العجوز
141	قومي
142	الكاتب
.....		
143	ع اليوم
144	أغنية للتلج
145	ظنون
146	مشتاق
147	قوووم
148	كان يا مكان في قديم الزمان
151	محتوى



صدر لجمال القواسمي ست مجموعات قصصية:
* جاي معك، 1990 عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين،
* شامة في السماء (مجموعتان قصصيتان في كتاب
واحد: العرافة حياة 198، طفلة اسمها حياة 1991)،
عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين، 1997.
* هزائم صغيرة 1998 عن المؤسسة العربية للدراسات
والنشر.
* ذلك هو بيتي، 2013، عن جمعية قدس آرت ، القدس.
* لا ذات أخرى لي، دار الرصيف/ رام الله، 2019
*نون وقصص أخرى، دار الرصيف/ رام الله، 2019
وصدرت للقواسمي أيضاً:
* أشجان، رواية، 1992
وقريباً سينشر كتاب مقالات عن الثقافة والأدب